Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مخيلته تالف الأصوات التي انقطعت عند سماعه ، ولا يزال يعي في ذهنه وعقله الأشياء التي وقعت عليها حاسة لمسه . « وما يقوله الشدياق ، في إعتراضه ، قائم على معطيات تراثية تؤكد أن التخيل ينشأ عن الصور التي تختزنها الذاكرة ، والتي نشارك فيها كل الحواس . صحيح أن التخيل يتأثر بما يطرأ على الحواس ، ولذلك يفقد الأعمى القدرة على التخيلات البصرية ، لكنه يظل قادرا على تخيل المسموعات والمشمومات وغيرها ، لأن التخيل ، في النهاية ، « تبع للإدراك الحسي » بكل مجالاته ، كما يقول إخوان الصفا وغيرهم .

إن الشدياق ، بصنيعه ذلك ، يجمع بين تقاليد متقاربة ، تتجانس فيها معطيات التراث العربي مع معطيات النيوكلاسية الغربية ، فيتدعم كل منهما بالاخر »[88] .

نلاحظ في شاهد جابر عصفور تداخل ثلاثة حدود أولها الشدياق ثانيها أديسون تالثها إخوان الصفا ونكاد تستغرق هذه المعادله أغلب المعالجات التي نبحث عن إنتقائية لإفراز نظرتها المركبة ، في اعتمادها على سلطات رمزية متضاربة في تفاوتها الزمني بين التراثي والأوروبي والنهضوي ، وهي نظرة لا تستعصي على التفسير ، كما أنها تراهن على نظرة معرفية تحاول الخروج بمنطق وجود ثوابت في الفكر وجدلية عصرية تجمع بين المتناثر فيها وما يتخلى عنه التاريخ وما يعود إليه، فإخوان الصفا الذين يعتقدون في تبعية التخيل للإدراك الحسي ، بما يقع من إختزان للصور في الذاكرة من جهة ، لا يختلفون تمام الإختلاف عن منظور أديسون الفلسفي في تصوره لإعتماد فاعلية الخيال على حاسة البصر .

وتعود أهمية شاهد جابر عصفور إلى تنبهه إلى هذا الجانب الهام من معالجة التخيل عند الشدياق رغم استغراق جانب العرض له ، ومع هذا فاهتمامه بهذا النوع من المقارنة يعكس اهتمام جابر عصفور كذلك وإن كان

---

(88) جابر عصفور ، السابق ، ص 56 .